وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود
والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء والارض في الاول
والثلاثة فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون
مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فانهما المتضادين باعتبار
اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه
قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع
وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني له [illegible] اي العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا
فانه انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف في انه لا يحضره
احد المتضادين والشبيهين بهما الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد
من المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا
عن الاخر او خياليا وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك والسابق الى واسباب التقارن
في الخيال مختلفة ولذلك تختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم صور
لا انفكاك بينها في خيال وهي في اخر مما لا تجتمع اصلا وكم صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر
مما لا تقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل

والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد
الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر انه ليس المراد
بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد
وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال
بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض
مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر وهذا
معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد ان تضاد هذا السواد لهذا البياض
معنى جزئي فالتماثل بين هذا وذلك وتضايفهما ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف
وشبههما اذ انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت
جزئيات ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم
في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين
الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق
وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب [illegible] قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين
الجملتين واما انه اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف ففوض الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط
المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه

من تفسير الصنف لاقسام الجامع

والف بازنجانة

Copyright © King Saud University